المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16 شباط 2025
No.16 Feb 2025

العنوان : الإثر الثقافي للاحتلال الأفغاني 1722 على إيران دراسة تاريخية

م.د. علياء سعيد ابراهيم محمد كسار
alyaas.kassar@uokufa.edu.iq
الموبايل/ 07802836478
مكان العمل / جامعه الكوفة - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص:

كان للغزو الأفغاني عام 1722، بقيادة محمود هوتاكي وأفغان غيلزاي، تأثير عميق على المشهد الثقافي والمؤسسي لإيران ، فقد شهدت الإمبراطورية الصفوية، المعروفة بعظمتها المعمارية وفنونها المزدهرة وإنجازاتها الفكرية، انهيارًا مدمرًا في أعقاب الغزو، الذي شهد الاستيلاء على أصفهان وتفكك الدولة الصفوية، ولم يتسبب هذا الغزو في تدمير مادي واسع النطاق فحسب، وخاصة المعالم المعمارية مثل مسجد الشاه وقصر علي قابو، بل أدى أيضًا إلى تعطيل النسيج الفكري والديني للإمبراطورية. وأدى سقوط الصفويين إلى تدمير المؤسسات التعليمية الرئيسية (المدارس الدينية)، ونزوح العلماء والفنانين، وتفتيت المذهب الشيعي.

الكلمات المفتاحية:الغزو الأفغاني عام 1722 ، الإمبراطورية الصفوية ،محمود هوتاكي ، أفغان غيلزاي، أصفهان

The Cultural Impact of the Afghan Invasion of 1722 on Iran: A Historical Study

Dr. Aliya Saeed Ibrahim Mohammed Kassar
Email: alyaas.kassar@uokufa.edu.iq
Mobile: 07802836478
Workplace: University of Kufa - College of Physical Education and Sports Sciences

Summary

The Afghan invasion of 1722, led by Mahmud Hotaki and the Ghilzai Afghans, profoundly impacted the cultural and institutional landscape of Iran. The Safavid Empire, known for its architectural grandeur, flourishing arts, and intellectual achievements, experienced a devastating collapse following the invasion, which saw the capture of Isfahan and the disintegration of the Safavid state. This invasion not only caused widespread physical destruction, particularly of architectural monuments like the Shah Mosque and Ali Qapu Palace, but also disrupted the intellectual and religious fabric of the empire. The fall of the Safavids led to the destruction of key educational institutions (madrasas), the displacement of scholars and artists, and the fragmentation of Shiite theology.

Keywords: Afghan Invasion of 1722, Safavid Empire, Mahmud Hotaki, Ghilzai Afghans. Isfahan

المقدمة

كان الغزو الأفغاني عام 1722 حدثًا محوريًا في تاريخ إيران الصفوية، حيث شكّل نقطة تحول دراماتيكية في مسار الإمبراطورية وأدى إلى زوال العديد من الإنجازات الثقافية والفكرية التي حققتها على مدار أكثر من قرنين من الزمان، فقد كانت الإمبراطورية الصفوية، التي تأسست في أوائل القرن السادس عشر، تحت حكم الشاه إسماعيل الأول، تمثل نموذجًا مزدهرًا لحضارة إسلامية قوية تجمع بين التقاليد الفارسية العريقة والقيم الشيعية الإثني عشرية، خلال هذه الحقبة، ازدهرت الفنون والعمارة والأدب، وأصبحت إيران مركزًا ثقافيًا ودينيًا بارزًا في العالم الإسلامي. لكن في عام 1722، اجتاح محمود هوتاكي، زعيم الأفغان الغيلزاي، العاصمة أصفهان، مما أدى إلى نهاية مفاجئة لعصر ثقافي ذهبي دام لأكثر من قرنين، لم يكن هذا الغزو مجرد تغيير في النظام السياسي، بل كان أيضًا تدميرًا شاملًا للمؤسسات الثقافية، الفكرية والدينية التي كانت تشكل جوهر الحياة الصفوية، فقد دُمرت روائع العمارة في أصفهان، وانهار ازدهار الفنون الفارسية التي كانت تزين البلاط الصفوي، وتفككت الأنظمة التعليمية والدينية التي كانت تعزز المذهب الشيعي وتؤطر الحياة الفكرية في الدولة.

يستعرض هذا البحث كيف ألحق الغزو الأفغاني أضرارًا جسيمة بالمؤسسات الصفوية، بدءًا من تدمير المعالم المعمارية الشهيرة في أصفهان، مرورًا بتفكيك شبكة المدارس والمكتبات التي كانت تمثل مراكز التعليم الديني والعلمي، وصولًا إلى تأثيراته العميقة في الهوية الثقافية والدينية الإيرانية، كما يدرس تحليل الآثار الطويلة الأمد التي خلفها هذا الغزو، من خلال تأثيره على الثقافة الإيرانية بشكل عام، وفكرها الديني والفني بشكل خاص، إضافة إلى تأثر مسار تطور المذهب الشيعي الذي كان يمثل أحد الأسس الرئيسية للصفويين.

في الختام، سيتناول هذا البحث كيف أدى الغزو الأفغاني إلى نزوح العلماء والفنانين، وتدمير المؤسسات التي كانت تعد رموزًا للثقافة الإيرانية الصفوية، مما أسهم في تغيير ملامح الهوية الثقافية والدينية في السنوات التي تلت سقوط الصفويين .

المبحث الاول : السياق التاريخي للمؤسسات الثقافية الصفوية قبل الغزو الأفغاني

تعدّ الإمبراطورية الصفوية (1501-1736) واحدة من أبرز الفترات الثقافية والحضارية في تاريخ إيران، اذ شهدت تلك الحقبة تحولاً عميقاً على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية، تحت قيادة الشاه إسماعيل الأول[1]، الذي أسس الدولة الصفوية في بداية القرن السادس عشر، عزّز الصفويون من تبني المذهب الشيعي الإثني عشري كدين رسمي للدولة[2] ، مما أسهم في خلق هوية ثقافية ودينية مميزة للمجتمع الإيراني، وكان لهذا التحول دور كبير في تحديد ملامح الهوية الثقافية الفارسية، خاصة في ما يتعلق بالسياسة الدينية والمفاهيم الفكرية التي شكلت المشهد الثقافي والاجتماعي في تلك الفترة [3].

تزامن هذا التحول الديني مع حركة فكرية وثقافية عميقة، حيث تبنّت الإمبراطورية الصفوية مزيجًا من التقاليد الفارسية العريقة والقيم الإسلامية الشيعية، ليشكل هذا المزيج حجر الزاوية للنهضة الثقافية التي اجتاحت إيران طوال أكثر من قرنين من الزمن، أصبحت العاصمة أصفهان، في عهد الشاه عباس الأول (1588-1629)، [4] مركزًا ثقافيًا ومعماريًا عظيمًا، حيث تطورت المدينة لتصبح واحدة من أعظم مدن العالم الإسلامي، معروفة بجمالها المعماري الفريد ، اذ كانت ساحة نقش جهان، التي تعد واحدة من أبرز المعالم في أصفهان، تجسيدًا للفن المعماري الصفوي، حيث كانت محاطة بمعالم مهيبة مثل مسجد الإمام، مسجد الشيخ لطف الله، وقصر علي قابو، لتكون هذه المباني أكثر من مجرد صروح معمارية، بل تجسيدًا للرؤية الصفوية عن دولة موحدة تحت راية المذهب الشيعي[5].

كان الصفويون أيضًا رعاة استثنائيين للفنون، حيث دعموا إنشاء المنمنمات الفارسية الرائعة والخط ونسج السجاد، والتي أصبحت مشهورة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، أنتج رضا عباسي، أحد أشهر الفنانين في هذه الفترة، منمنمات معقدة جمعت بين الأسلوب الفارسي الكلاسيكي والتقنيات الجديدة، مما أدى إلى خلق روائع لا تزال تحظى بالإعجاب ، لم تقتصر الفنون اثناء العصر الصفوي على الفنون البصرية؛ ازدهر الشعر الفارسي أيضًا، حيث أنتج شعراء مثل سودة وخاقاني أعمالًا احتفلت باللغة والثقافة الفارسية [6] ، فقد كانت الإمبراطورية الصفوية تتميز أيضًا برعاية استثنائية للفنون بكل مجالاتها، فإلى جانب الفنون البصرية مثل المنمنمات الفارسية والخط، دعم الصفويون فنون السجاد الفارسي التي أصبحت سلعًا مرغوبة في شتى أرجاء العالم الإسلامي، وقد أسهم فنانون في إثراء المنمنمات الفارسية، حيث مزجوا بين الأسلوب الكلاسيكي الفارسي والتقنيات الفنية الجديدة [7] .

أولى الصفويون أهمية كبيرة للتعليم، وخاصة في تعزيز المذهب الشيعي، فلقد أسسوا شبكة من المدارس الدينية في المدن الكبرى، وخاصة في أصفهان وقزوين، والتي أصبحت مراكز لدراسة الفقه الإسلامي، وعلم اللاهوت، والفلسفة، والعلوم، [8] على سبيل المثال، كانت مدرسة الصدر في أصفهان واحدة من أكثر المؤسسات الدينية المرموقة، حيث انخرط العلماء والطلاب في مناقشات لاهوتية عميقة، مع التركيز بشكل خاص على العقائد الشيعية، لم تكن هذه المدارس بمثابة مراكز للتعلم فحسب، بل كانت أيضًا أماكن حيث يمكن للعلماء (علماء الدين) التأثير على الحياة العامة والدولة [9].

إن المؤسسات التعليمية الدينية في تلك المدة لم تقتصر على دورها كأماكن للتعلم فقط، بل أصبحت مراكز حيوية للمشاركة في الحياة العامة، حيث كان علماء الدين يؤثرون بشكل كبير في السياسة وحياة المجتمع، مع التركيز على تفعيل المبادئ الدينية في الحياة اليومية[10].

كان للمؤسسات الدينية اثرا بالغاً اذ ادى الدين دورًا مركزيًا في المجتمع الصفوي، تأسست الدولة الصفوية على مبدأ التشيع كدين رسمي للدولة، ودعم الحكام الصفويون إنشاء مؤسسات دينية مهمة ونشر التعاليم الشيعية، كانت الملكية الصفوية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالزعامة الدينية، حيث كان الشاه غالبًا يعمل كحامي للعقيدة الشيعية ، اذ تجلى ذلك في دعمه لمؤسسات دينية بارزة مثل المساجد والأضرحة التي انتشرت في أنحاء الإمبراطورية، بالإضافة إلى رعاية بناء المدارس والمكتبات التي ساعدت في نشر التعاليم الشيعية وتعزيزها ليس فقط داخل إيران، بل في مناطق أخرى من العالم الإسلامي. [11].

رعا البلاط الصفوي بناء المساجد والأضرحة وغيرها من المباني الدينية في جميع أنحاء إيران، مما ساهم في ازدهار الحياة الدينية الفارسية وتعزيز المذهب الشيعي داخل الإمبراطورية وخارج حدودها [12].

المبحث الثاني : التأثيرات المباشرة للغزو الأفغاني (1722-1730) على المؤسسات الثقافية

شنت قبيلة غيلزاي الأفغانية عام 1722 ، بقيادة محمود هوتاكي[13]، غزوًا لإيران ، فقد استغل الغيلزاي حالة الضعف التي أصابت الإمبراطورية الصفوية بسبب الصراع الداخلي والضغوط الخارجية، وحاصروا واستولوا على العاصمة أصفهان، كان هذا بمثابة بداية فترة مدمرة في التاريخ الإيراني، اذ نهبت القوات الأفغانية ودمرت وعطلت المؤسسات الثقافية والفكرية والدينية التي ازدهرت في عهد الصفويين[14] .

كان سقوط أصفهان أحد أهم المآسي الثقافية في تلك المدة ، فمع حصار القوات الأفغانية للمدينة، نهبوا العديد من روائع العمارة الصفوية التي تم بناؤها بعناية على مدى عقود من الزمان[15].

عانت الهياكل الأيقونية مثل مسجد الشاه وقصر علي قابو من الإهمال والنهب والتدمير، اذ ادى هذا الامر الى سقوط المدينة النابضة بالحياة وتحولها الى حالة من الاضمحلال، حيث لم تعد الأماكن العامة والبازارات والحدائق تحظى بالصيانة، مما يرمز إلى انهيار الهوية الثقافية الصفوية[16] ، وابرز الاثار ما يأتي :

1. **تعطيل شبكات الرعاية:**

كان تدمير شبكات الرعاية التي دعمت الفنون الفارسية والحياة الفكرية من بين أكثر العواقب عمقًا للغزو، كانت البلاط الصفوي مصدرًا أساسيًا لدعم الفنانين والعلماء والمثقفين، ومع انهيار السلالة الصفوية، تُرك هؤلاء الفنانون والمثقفون بدون رعاية، مما تسبب في انخفاض حاد في إنتاج الأعمال الفنية والأدبية، لقد عمل الغزو على تفكيك البنية الأساسية التي دعمت الثقافة الفارسية في ذروتها، مما ترك الفنانين والعلماء إما للفرار من المنطقة أو مواجهة فترة من الركود[17].

2. **الاضطراب التعليمي والديني:**

تسبب الغزو أيضًا في تعطيل كبير للمؤسسات التعليمية والدينية، اذ تم تدمير المدارس الدينية، التي كانت مهمة في تعليم علماء الشيعة، أو إعادة استخدامها [18].

3. **الاضطراب الفكري والديني بعد الغزو**

لم يقتصر الضرر الثقافي الناجم عن الغزو الأفغاني على التدمير المادي للمباني والآثار، فقد كان له تأثير عميق على المؤسسات الفكرية والدينية في إيران، مما أدى إلى تفتيت الفكر الديني الشيعي والفكر الفارسي [19].

4. **انحدار المؤسسات التعليمية:**

بعد سقوط أصفهان، تم التخلي عن العديد من المدارس الدينية، وتوقف النشاط العلمي الذي ازدهر في هذه المؤسسات، أدى هجرة العلماء، الذين سعوا إلى اللجوء إلى الإمبراطوريات المجاورة، إلى إضعاف الحياة الفكرية في إيران بشكل كبير[20]، لقد هاجر العديد من علماء الشيعة إلى الإمبراطورية العثمانية، حيث واصلوا تعزيز التقاليد الفكرية الفارسية، بينما وجد آخرون منازل جديدة في الهند المغولية، وكان فقدان هذه المراكز الفكرية يعني أن الخطاب الديني والفلسفي الشيعي في إيران قد تأثر بشدة [21].

5. **تجزئة المذهب الشيعي:**

لقد أدى انهيار النظام الديني الصفوي إلى تجزئة السلطة لمذهب الشيعة داخل إيران، ومع هجرة العديد من العلماء البارزين أو نزوحهم، واجهت الشيعة في إيران أزمة قيادة واستمرارية، وفي حين سمحت هجرة العلماء بانتشار الفكر الشيعي عبر العالم الإسلامي الأوسع، إلا أنها خلقت أيضًا فراغًا في إيران نفسها، مما ترك الحياة الدينية والفكرية في البلاد عرضة لتأثير الأيديولوجيات الطائفية المتنافسة والضغوط الخارجية [22] .

6. **النزوح الثقافي وشتات المثقفين والفنانين :**

تسبب الغزو الأفغاني في نزوح جماعي للمثقفين والفنانين والزعماء الدينيين، فقد كان للغزو تأثير هذا الشتات والآثار الطويلة الأجل التي خلفها على انتشار الثقافة الفارسية ، مع انهيار الإمبراطورية الصفوية، هاجر العديد من المثقفين والشعراء والخطاطين والفنانين من إيران بحثًا عن ملجأ في مناطق أكثر استقرارًا مثل الإمبراطورية العثمانية والهند المغولية [23].

7. أدت هجرة الفنانين والعلماء الفرس إلى انتشار الثقافة الصفوية خارج حدود إيران:

ساهم رسامو المنمنمات والشعراء الفرس في تحسين الفن والأدب المغولي على سبيل المثال، في الهند، اذ لم تساعد هذه الهجرات في الحفاظ على جوانب الثقافة الصفوية فحسب، بل أثرت أيضًا على الفن والتقاليد الفكرية في البلدان المضيفة [24].

كان التبادل الثقافي الناتج عن هجرة المثقفين والفنانين الصفويين مهمًا، استمر الأدب الفارسي، وخاصة الشعر، في الازدهار في الهند المغولية، حيث وجد جمهورًا متقبلًا في بلاط المغول، فضلا عن ذلك، ساهم تأثير الرسم والخط الفارسي في تطوير المنمنمات المغولية، التي تبنت العديد من عناصر الأساليب الفنية الصفوية وبالمثل، في الإمبراطورية العثمانية، قام العلماء والشعراء الفرس دورًا في الحياة الفكرية والثقافية للإمبراطورية [25].

المبحث الثالث : التأثيرات طويلة المدى على الثقافة والهوية الإيرانية

بدأت إيران تدريجيًا في استعادة هويتها الثقافية على الرغم من أن الغزو الأفغاني تسبب في حدوث قطيعة ثقافية كبيرة، وخاصة اثناء سلالة قاجار[26] اللاحقة (1794-1925)، اذ عمل الحكام القاجاريين على استعادة الهوية الثقافية لإيران بعد سقوط الصفويين، كلفوا بإعادة بناء المعالم المعمارية وروجوا لإحياء الفنون والحرف الفارسية، في حين لم يتمكن القاجاريون من استعادة عظمة العصر الصفوي بالكامل، إلا أنهم ساهموا في إعادة بناء بعض المؤسسات الدينية والثقافية المهمة [27].

1. إعادة بناء المؤسسات الثقافية والدينية:

كان هناك إعادة بناء شاملة للمؤسسات الثقافية والدينية التي دُمِّرت أو تضررت بشكل كبير خلال الفترة السابقة بعد الغزو الأفغاني، وخصوصًا في العهد القاجاري، على الرغم من أن القاجاريين لم يستطيعوا استعادة كافة عناصر العظمة الثقافية التي كانت سائدة في العصر الصفوي، إلا أن سعيهم لإحياء الهويات الثقافية كان ملحوظًا في العديد من المجالات [28].

إعادة بناء المعالم المعمارية:

كانت العمارة جزءًا أساسيًا من هوية إيران الثقافية في فترة الإمبراطورية الصفوية، وخاصة في أصفهان، ومع قدوم القاجاريين، كان من أولوياتهم إعادة بناء المعالم التاريخية وتحديث المرافق العامة، فتم بناء قصر جولستان في طهران الذي كان يعد بمثابة مركز ملكي وثقافي، كما تم تطوير الحدائق والقصور في عدة مدن [29].

إحياء الفنون والحرف الإيرانية:

أسهم الحكام القاجاريون في دعم الفنون التقليدية الإيرانية، مثل الفخار، النسج، الخزف، بالإضافة إلى الرسم المصغر الفارسي، رغم أن هذا الفن لم يعد يحقق المستوى نفسه الذي كان عليه في العصر الصفوي، فقد كانت هذه الفنون تُعدُّ وسيلة لاستعادة الرموز الثقافية التقليدية[30] .

المؤسسات الدينية:

مع انهيار الدولة الصفوية، بدأت بعض المؤسسات الدينية تتعرض للانهيار أو تراجع وظائفها في العصر القاجاري، اذ قام الحكام بدعم المدارس الدينية الشيعية، والحوزات العلمية التي كانت تتواجد في قم و النجف، ما ساعد في استمرار الفكر الديني والسياسي الشيعي في إيران[31] .

2. التأثير على الفكر الإيراني بعد الغزو الأفغاني:

تمثل تأثير الغزو الأفغاني على الفكر الإيراني في تشظي وتفتت الفكر الإيراني في أعقاب سقوط الصفويين، نتيجة الاضطرابات المستمرة التي شهدتها البلاد، رغم ذلك، فإن عملية الاستعادة الفكرية بدأت تدريجيًا اثناء العهد القاجاري، وكانت هذه الاستعادة تتسم بسمات متنوعة :

التفتت الفكري: أدى الغزو الأفغاني إلى حدوث أزمة في الهوية الفكرية الإيرانية، إذ تفككت المؤسسات الثقافية، وتوقف النشاط العلمي في بعض المجالات، كما تسببت الأزمة في تراجع الاهتمام بالفكر الفلسفي والعلمي التقليدي، في حين بدأت تظهر مدارس فكرية جديدة، مما أدى إلى تعدد التيارات الفكرية في إيران، فقد كانت هذه الفترة تشهد مزيجًا من الأفكار التقليدية والنزعات الحديثة التي بدأت تتسرب من الغرب، مما خلق بيئة فكرية معقدة أقل توحدًا [32].

ظهور مدارس فكرية جديدة: وُلد العديد من المفكرين والكتاب في القرن التاسع عشر، الذين تأثروا بالتيارات الفكرية الغربية، مثل الليبرالية والحداثة، وقد ظهر ذلك في أدبهم وأعمالهم، بل وحتى في بعض جوانب الإصلاحات السياسية التي شملت الشؤون الداخلية لإيران، ولكن، كانت هذه الحركات في البداية متفرقة، ولم تكن مؤسسات فكرية قوية قادرة على تجميع هذه الأفكار بشكل منهجي [33].

3. تطور الأدب والفن الإيراني في عصر القاجار:

عادت الفنون الأدبية الإيرانية لتزدهر تدريجيًا مع بداية القرن التاسع عشر، ومع ذلك، كان لهذه الفنون طابع خاص يعكس التغيرات الثقافية والفكرية التي مرت بها إيران بعد الغزو الأفغاني .

كان الشعر الفارسي، على الرغم من الأزمات السياسية والاجتماعية، استمر الشعر الفارسي في إيران كمجال من مجالات التعبير الثقافي، بدأ شعراء القصيدة التقليدية مثل حافظ وسعدي، بالإضافة إلى شعراء القاجار مثل ملا أحمد نراقي وسيد حسن صهروردي، في استخدام شعرهم لتعزيز الهوية الوطنية والثقافية، وعكست القصائد موضوعات مثل التاريخ الوطني، والهوية الدينية، والألم الاجتماعي [34].

كان الرسم المصغر الفارسي (أو المنمنمات) أحد أبرز الفنون التي شهدت إحياءً نسبيًا في عهد القاجار، إذ بدأ الفنانون في إنتاج منمنمات تعكس الحياة الإيرانية والحروب الملكية، مع الحفاظ على الأسلوب التقليدي، بينما بدأ بعض الرسامين في تبني أساليب غربية في بعض الأحيان، وهو ما أضاف عنصرًا جديدًا للهوية الثقافية الإيرانية [35].

4. التأثيرات الأوروبية والحداثة في إيران:

كان القاجاريون قد سعوا إلى استعادة الهوية الثقافية الإيرانية، إلا أن المدة التي تلت الغزو الأفغاني كانت مليئة بالضغوطات الخارجية، ولا سيما من الدول الاجنبية المعادية مثل بريطانيا و روسيا، وهنا بدأ التأثير الأوروبي يفرض نفسه على الثقافة الإيرانية بشكل متزايد، مما ترك أثرًا بالغًا في تغيير المناخ الفكري والثقافي[36] .

بدأت إيران في نهاية القرن التاسع عشر، مع وجود قوى أوروبية في المنطقة، في التفاعل بشكل أعمق مع الثقافة الأوروبية، وظهرت أجواء من التحديث، حاولت إيران الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا الغربية، مما أثر على فكر الفلاسفة والعلماء الإيرانيين [37].

بدأت الصحف والمجلات الإيرانية في نشر أدبًا ذا طابع غربي، متأثرًا بالأدب الفرنسي والانجليزي، مما أضفى على الثقافة الإيرانية طابعًا حديثًا، لكنه خلق أيضًا صراعًا بين الحداثة و التقاليد [38].

الخاتمة

- كان للغزو الأفغاني عام 1722 تأثير عميق ودائم على المؤسسات الثقافية والفكرية والدينية في إيران الصفوية.
- لقد ترك تدمير العجائب المعمارية، وانهيار الأنظمة التعليمية، وتفتت المذهب الشيعي إيران في حالة من الفوضى الثقافية.
- الهجرة التي أعقبت ذلك للعلماء والفنانين وجهود التعافي التي بذلتها سلالة القاجار سمحت بالحفاظ على العديد من جوانب الثقافة الصفوية وإحيائها في نهاية المطاف.
- تغيرت الهوية الثقافية الإيرانية إلى الأبد بسبب الغزو، لكن مرونة تقاليدها الفكرية والفنية ضمنت استمرار الثقافة الفارسية في التطور والتأثير على العالم الإسلامي الأوسع لقرون لاحقة.
- على الرغم من التحديات والاضطرابات التي جلبها الغزو الأفغاني، فإن الهوية الثقافية الإيرانية ظلّت عنيدة في مواجهة التغيرات، في عصر القاجار، جرى استرجاع العديد من الأبعاد الثقافية التي كانت قد تضررت، مثل التقاليد الأدبية و المؤسسات الدينية، وذلك بفضل الروح الوطنية التي حافظ عليها الشعب الإيراني.
- بدأ الوعي الوطني والثقافي الإيراني في التطور، حيث ظهرت حركات نهضة ثقافية أظهرت ردة فعل ضد التأثيرات الغربية والعثمانية، على الرغم من كل التحديات والآلام، استطاع الشعب الإيراني الحفاظ على جوهر هويته الثقافية والفكرية، ليشكل أساسًا للمرحلة المقبلة من التحولات الاجتماعية والسياسية.

الهوامش

[1] الشاه إسماعيل الأول (1501-1524) هو مؤسس الدولة الصفوية في إيران وأحد أعظم الشخصيات في التاريخ الإيراني وُلد إسماعيل عام 1487 في مدينة تبريز، وكان ينتمي إلى عائلة صفوية التي بدأت كحركة دينية صوفية، يعتبر إسماعيل الأول شخصية محورية في تاريخ إيران حيث أسس قاعدة للحكم الصفوي وأدى إلى تحول تاريخي كبير في المنطقة. للمزيد ينظر:
المشرق الثاني بعد العباسيين، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ،تأليف ،عصام الدين عبد الرؤوف الفقي و محمد السعيد جمال الدين ، المجلد الثاني ،ج1 ،مؤسسة سفير للنشر، مصر، 2022 ،ص58 ، هنري لاوست ،

الفرق في الاسلام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ترجمة راضي علوش ، مصر، 2024،ص 339 .

[2] ندى الأزهري ، عربية في إيران الإيرانيون كما لم نعرفهم، دار الساقي ، د، م ، 2024 ،ص32-33 .

[3] المصدر نفسه، ،ص32-33 .

[4] الشاه عباس الأول (1588-1629) هو أحد أهم حكام الدولة الصفوية في إيران وأحد أكثر الشخصيات تأثيرًا في تاريخ إيران والإسلام. تولى الشاه عباس العرش في عام 1588 وكان له دور حاسم في استعادة القوة والنفوذ للصفويين بعد فترة من التدهور السياسي والاقتصادي. عرف بإصلاحاته الجذرية في العديد من المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والعسكرية .للمزيد ينظر:
كمال الدين محمد بن معين الدين/الفسوي، شرح شافية ابن الحاجب للفسوي 1-2 ج1 ،تحرير، محمد محمود محمد صبري الجبه ، دار الكتب العلمي ، 2017،ص55-56 .

[5] فؤاد افرام بستاني ، دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب · المجلّد 14،د.م ،1983 ،ص 318 .

[6] حتي، فيليب خوري ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الدار المتحدة للنشر، 1982، ص 70 .

[7] المصدر نفسه ، ص 70 .

[8] غادة عبد المنعم جميعي ، العمارة الإسلامية بإيران مساجد، مدارس، حسينيات ، مكتبة النجلو المصرية ، 2015،ص253 .

[9] المصدر نفسه ، ص253 .

[10] احمد راتب عرموش ، موسوعة الاديان الميسرة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،د.م ،2001 ،ص333 .

[11] المصدر نفسه ، ص333 .

[12] غادة عبد المنعم جميعي ،المصدر السابق ،ص253 .

10 محمود هوتاكي (ت. 1725) زعيم قوات غيلزاي الأفغانية الذي لعب دورًا مهمًا في سقوط الإمبراطورية الصفوية في إيران ، كان صعوده إلى السلطة والغزوات اللاحقة بمثابة واحدة من أكثر الفترات اضطرابًا في التاريخ الإيراني، حيث أدى إلى سقوط الصفويين وسلالة هوتاكي التي لم تدم طويلاً. للمزيد ينظر:
Harvey Henry Smith , Area Handbook for Afghanistan, U.S. Government Printing Office,1969,p45,

[14] William E. Shepard , Islam, the Ebook An Online Introduction ,Journal of Buddhist Ethics Online Books,2009,p255.

[15] Michael Axworthy, Crisis, Collapse, Militarism and Civil War, The History and Historiography of 18th Century Iran, Oxford University Press, 2018,p159-161.

[16] Mehdi Nakosteen, The Development of Persian Education and Learning, Cornell University,1933,p219.

[17] Ibid,p219.

[18] Ernest Tucker, The Middle East in Modern World History, Taylor & Francis, 2019,26-27.

[19] Ibid,p26-27.

[20] غادة عبد المنعم جميعي ،المصدر السابق ،ص253-258 .

[21] Encyclopedia of the Peoples of Africa and the Middle East, Jamie Stokes,ed, Facts On File, Incorporated, 2009,p583.

[22] Mehdi Aminrazavi ،S. H. Nasr, An Anthology of Philosophy in Persia, Vol. 5 From the School of Shiraz to the Twentieth Century, Bloomsbury Publishing, 2014,p2.

[23] Juan R. I. Cole, Roots of North Indian Shi'ism in Iran and Iraq: Religion and State in Awadh, 1722-1859, Informed Comment KDP, 2024,p25.

[24] Ibid,p p25.

[25] Chiara Formichi ،Michael Feener, Shi'ism In South East Asia Alid Piety and Sectarian Constructions, Oxford University Press, 2015,p34.

[26] سلالة قاجار هي إحدى السلالات التي حكمت إيران من عام 1789 حتى عام 1925. تأسست السلالة على يد آغا محمد خان القاجاري بعد صراع طويل مع القوى المحلية والدولية في إيران، وقد خلفت سلالة قاجار السلالة الصفوية التي سقطت بعد الاجتياح الأفغاني في بداية القرن الثامن عشر، وكانت فترة حكم القاجار مليئة

بالتحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. للمزيد ينظر: مصعب قاسم عزاوي ،رتق الذاكرة التاريخية منعطفات التاريخين العربي والإسلامي ، فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ،د .ت ،ص422-423 ، هشام داوود، العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المترجمون ،رياض الكحال، نبيل الخشن، 2019،ص47-48 .

[27] حسن فسايى ، تاريخ فارسنامه ناصرى، انتصارات كتابهان سنايى ،ايران ،1896 ،ص163 .
[28] المصدر نفسه ،،ص163 .
[29] Luṭf Allah Hunarfar, Historical Monuments of Isfahan, Kayhan Press,1960,p33.
[30] حسن فسايى ، منبع قبلى ، ص163 .
[31] خليلخو، محمد رضا ، توسعه و نوسازى ايران در دوره رضا شاه، ۰۲۳۱-۹۹۲۱، مركز انتشارات جهاد دانشگاهى، واحد شهيد بهشتى،1994 ،ص63 .
[32] The Encyclopaedia Britannica, A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information , University Press, 1911,p595.
[33] Ibid,p595.
[34] Julian Baldick ،Muḥammad Riẓā Shafīʿī Kadkanī, History of Persian Literature From the Beginning of the Islamic Period to the Present Day, E.J. Brill, 1981,p137.
[35] Forough Sajadi, The Persian Miniatures Collection of the Rijksmuseum, A Hidden Treasure Trove, Brill,2024,p21.
[36] Mary Maynard ،June Purvis, New Frontiers In Women's Studies Knowledge, Identity And Nationalism, Taylor & Francis, 2005,p36.
[37] Ibid,p36.
[38] Ibid,p36.

المصادر :

الموسوعات العربية:

- موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ،تأليف ،عصام الدين عبد الرؤوف الفقي و محمد السعيد جمال الدين ، المجلد الثاني ،ج1 ،مؤسسة سفير للنشر، مصر، 2022.

الموسوعات الانكليزية :

- Encyclopedia of the Peoples of Africa and the Middle East, Jamie Stokes,ed, Facts On File, Incorporated, 2009.
- The Encyclopaedia Britannica, A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information , University Press, 1911

الكتب العربية

- هنري لاوست ، الفرق في الاسلام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ترجمة راضي علوش ، مصر، 2024.
- ندى الأزهري ، عربية في إيران الإيرانيون كما لم نعرفهم، دار الساقي ، د، م ، 2024.
- كمال الدين محمد بن معين الدين/الفسوي، شرح شافية ابن الحاجب للفسوي 1-2 ج1 ،تحرير، محمد محمود محمد صبري الجبه ، دار الكتب العلمي ، 2017.
- فؤاد افرام بستاني ، دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب · المجلّد 14،د.م ،1983.
- حتي، فيليب خوري ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الدار المتحدة للنشر، 1982.
- غادة عبد المنعم جميعي ، العمارة الإسلامية بإيران مساجد، مدارس، حسينيات ، مكتبة النجلو المصرية ، 2015.
- احمد راتب عرموش ، موسوعة الاديان الميسرة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،د.م ،2001.
- مصعب قاسم عزاوي ،رتق الذاكرة التاريخية منعطفات التاريخين العربي والإسلامي ، فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ،د .ت.
- هشام داوود، العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المترجمون ،رياض الكحال، نبيل الخشن، 2019.

الكتب الانكليزية

- Harvey Henry Smith , Area Handbook for Afghanistan, U.S. Government Printing Office,1969.
- Mehdi Aminrazavi ،S. H. Nasr, An Anthology of Philosophy in Persia, Vol. 5 From the School of Shiraz to the Twentieth Century, Bloomsbury Publishing, 2014.
- Juan R. I. Cole, Roots of North Indian Shi'ism in Iran and Iraq: Religion and State in Awadh, 1722-1859, Informed Comment KDP, 2024.
- Chiara Formichi ،Michael Feener, Shi'ism In South East Asia Alid Piety and Sectarian Constructions, Oxford University Press, 2015.
-
- William E. Shepard , Islam, the Ebook An Online Introduction ,Journal of Buddhist Ethics Online Books,2009.
- Michael Axworthy, Crisis, Collapse, Militarism and Civil War, The History and Historiography of 18th Century Iran, Oxford University Press, 2018.
- Mehdi Nakosteen, The Development of Persian Education and Learning, Cornell University,1933.
- Ernest Tucker, The Middle East in Modern World History, Taylor & Francis, 2019.
- Julian Baldick ،Muḥammad Riẓā Shafīʿī Kadkanī, History of Persian Literature From the Beginning of the Islamic Period to the Present Day, E.J. Brill, 1981.
- Forough Sajadi, The Persian Miniatures Collection of the Rijksmuseum, A Hidden Treasure Trove, Brill,2024
- Mary Maynard ،June Purvis, New Frontiers In Women's Studies Knowledge, Identity And Nationalism, Taylor & Francis, 2005,

الكتب الايرانية

- حسن فسایی ، تاریخ فارسنامه ناصری، انتصارات کتابهان سنایی ،ایران ،1896.
- خلیلخـو، محمـد رضـا ، توسـعه و نوسـازی ایـران در دوره رضـا شـاه، ۰۲۳۱-۹۹۲۱، مرکـز انتشـارات جهاد دانشگاهی، واحد شهید بهشتی،1994.